

## (٥) شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول للعلامة حافظ بن

### أحمد الحكمي

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمد الله سبحانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وصحابه ومن سار على نهجه واتّبعه إلى يوم الدين وبعد فهذا هو المجلس الرابع من مجالس القراءة والتعليق - 00:00:00 على نظم سلم الوصول للعلامة الشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى قد وقفنا عند قوله وعلمه بما بدا وما خفي. نعم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر - 00:00:25

كل شيخنا ولنا ولجميع المسلمين. قال المصنف الشيخ العلامة حافظ الحكمي رحمه الله تعالى وعلمه بماذا داومنا خفي احاط علما بالجلي والخفي. وهو بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه - 00:00:52 وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر إليه. كلام موسى له تكليماً ولم يزل بخلقه علينا. كلامه جل عن الاحصاء الحصر والنفاذ والفناء لو صار أقلاً مما جمِعَ الشجر والبحر تلقى في - 00:01:19 فيه سبعة ابحار والخلق تكتبه بكل أن. فنت وليس القول منه فاني. والقول في كتاب به المفصل بأنه كلامه المنزل. على الرسول المصطفى خير الورى ليس بمخلوق ولا بمفترى يحفظ بالقلب وباللسان يتلى - 00:01:49 ما يسمع بالاذان كذا بالابصار اليه ينظر. وبالايادي خطه يصب الله وكل ذي مخلوقة حقيقة. دون كلام باري الخلق. جلت صفاته جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحدثان. فالصوت - 00:02:22

والالحان صوت القاري. لكن الباري ما قاله لا يقبل التبديد إلى كلا ولا أصدق منه قيلاً. وقد روى الثقات عن خير ما لا بأنه عز وجل وعلا في ثلث الليل في ثلث الليل الأخير ينزل - 00:02:54

اقول هل من تائب فیأخذ؟ هل من مسيء طالب للمغفرة؟ يجد كريماً قابلاً للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل. ويستر العيب ويعطي الساعة اظن اننا انتهينا من علم ولا لا ايه نعم. اذا وقفنا على كل شيء رزقه عليه. وهو الغني. نعم - 00:03:24

لا زال الكلام من المصنف رحمه الله في نظمته مستمراً في القسم الأول من اقسام التوحيد وهو التوحيد العلم ويجب على المسلم ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى بذاته غني. قال وهو الغني - 00:04:00

بذاته سبحانه ومعنى كونه جل وعلا غنياً بذاته اي انه لا يفتقر في وجوده على شيء ولا في بقائه على شيء ولا في دوامه على شيء ولا في تدبير على شيء - 00:04:21

ما من موجود سواه ما من موجود سواه الا وهو مفتقر اما افتقار الذات واما افتقار الصفات اما الله تبارك وتعالى فهو بذاته جل وعلا غني ومعنى كونه سبحانه وتعالى الغني بذاته يعني انه لا يتصور في حقه - 00:04:44

انه يحتاج لا إلى طعام ولا إلى شراب لا إلى أرض ولا إلى سماء ولا إلى عرش ولا إلى فرش وليلة ملك ولا إلى نبي يا أيها الناس انتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد - 00:05:13

والله سبحانه وتعالى الغني في ذاته الحميد في صفاته وغناه غنى ذاتي ومحمد في الصفات حمد كمال ليس معه احتياج إلى أحد من المخلوقات ولا بأي صورة من الصور مهما تتصور من أنواع الحاجات فرب البريات تبارك وتعالى غني عن هذه - 00:05:38 الاشياء التي يحتاجها الخلائق. فمثلاً الإنسان حتى يدوم ذاته لأبد له من ماء لأبد له من طعام. حتى يستقر نفسه

يستقر نفسه لابد من ارظ ولابد له من معين في اعماله ولابد له من مؤانس - 00:06:15

اما العلي الاعلى سبحانه وتعالى فهو الغني. الله الصمد من معاني الصمدية انه سبحانه السيد الذي بلغ السؤدد في الكما قال وهو الغني  
بذاته سبحانه ولما يطلق اهل السنة كلمة الذات - 00:06:47

ويقولون الله غني بذاته فهذا لفظ موافق لكتاب الله عز وجل والله هو الغني الحميد يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني  
واما المتكلمون فيقولون بدل كلمة غني يقولون - 00:07:13

انه واجب الوجود او يقول اذا جاءوا عند هذا الباب يقولون الله الغني سبحانه وتعالى فهو لا يفتقر الى شيء. قال جل وعلا وما له منهم  
من ظهير ليس لهم معين سبحانه وتعالى - 00:07:41

لينصب ولا يتعب ولا يكل ولا يمل قال سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض وما بينهما آ في ستة ايام وما لا منهم. ولقد خلقنا  
السماءات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب - 00:08:08

قال جل ثناؤه تعالى شأنه وقد مر معنا تفسير سبحانه وتفسير جل وقلنا انه اذا جمع بين التسبيح والتجليل فالقصد بالتسبيح  
تنزيهه عن النقص والمقصود جنة وصفه بالكمالات جل ثناؤه الثنا بمعنى المحامد الثنا بمعنى المحمad - 00:08:36

والله جل وعلا لا احد احب الثناء اليه منه سبحانه فهو سبحانه يحب الثناء. وهو سبحانه وتعالى اهل للثناء. بخلاف غيره.  
فربما يثنى فيه بما ليس وربما يثنى فيه بشيء زائد عن استحقاقه - 00:09:10

اما الله جل في علاه فمهما اثنى عليه العباد فانهم لا يدركون حقيقة ثنائه سبحانه ولهذا كان افضل الثناء ان يثنى العبد على الله بما هو  
اهله لنا نستطيع ان نبلغ منتهی ثناء الله عز وجل - 00:09:34

ولهذا جاء في بعض الادعية انت اهل الثناء والمجد كما في الدعاء الوارد بعد الرفع من الركوع اهل الثناء قال جل ثناؤه تعالى شأنه  
الشأن بمعنى الامر والشأن بمعنى الذات والشأن - 00:09:59

الشيء هنا قال تعالى شأنه اي تعالى امر الله عز وجل وذاته قال وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه الكلية الاولى والكلية الثانية  
مؤكّدان لمعنى غناه كل شيء رزقه عليه. تأمل الان لو اخذنا اكبر انسان من اغنياء الدنيا - 00:10:28

قلنا له عليك اطعام حيوانات الارض لعجزه لو اخذنا ملك من ملوك الدنيا مثل سليمان عليه السلام الذي ملك الانس والجن وقلنا له  
اطعم كائنات البحر ما استطعت ما يستطيع - 00:11:02

هذا دليل على كمال غنى الله عز وجل في ملكه كل شيء رزقه عليه وفي حاجة العباد كلنا مفتقر عكس هو سبحانه لا يفتقر الى شيء  
ولا يحتاج الى شيء. ومن سواه وما سواه فهو - 00:11:26

مفتقر الى الله في وجود في بقائه في دوامه في استمراريته في افائه هادي كلية عامه وكل شيء رزقه ما من شيء مرزوق الا ورزقه  
على الله لا تظنن انك انت اللي ترزق عيالك هذا من اكبر الاخطاء العقدية عند الناس - 00:11:57

والرزق اعم من الطعام والشراب الرزق في اصطلاح الشرع يطلق على العلم وهو افضل الرزق والايام رزق والطيبات رزق الاعمال  
الصالحة رزق الاخلاق الحسنة رزق اذا الرزق اعم كل شيء رزقه على الله عز وجل - 00:12:29

الرزق مصدر رزق يرزق رزقا الرزق المصدر بمعنى المرزوقة كل شيء فما يعطاه انما يعطى من الله ولذلك ايها الاخوة الماء مرم هذا ما  
في اشكال والطعام مشبع عند اهل السنة والجماعة - 00:13:00

ولكن لو شاء الله ان لا يكون الماء مرويا لمنع الارواء منه لو شاء الله لا يكون الطعام مشبعا لمنع الاشباع ولو مع وجوده هذا دليل ان  
الرزق على الله عز وجل - 00:13:28

ومما يؤكّد ان الرزق على الله ليس بالكدر ولا بالجح اننا نرى انسانا مجئونا او سفيها عنده حساب في البنك يملك الملايين ونرى انسانا  
عاقاً يموت من الجوع لأن الرزق على الله سبحانه وتعالى - 00:13:49

يقسم كيف شاء لا يفسد عما يفعل وهم يسألون وكل شيء رزقه عليه ان شاء ان يطعمك اطعمك ان شاء لا يطعمك لا تسقط قد تعطى  
شيء كل هذا الشيء. اذا لم يرد الله ان تأكله لا - 00:14:15

اما بالنسیان واما بالتعسر واما انك تدخله فلا تسوغه فتلطفه وتخرجه واما انك تبلغه ثم لا يالنفك فتبثع عمما يخرجه ويسهل خروجه الرزق اعم من ذلك يجب على الانسان ان يرسخ عقيدته - [00:14:40](#)

قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله رزقكم كما يرزق الطير عن العصفور الصغير ما يخزن العصفور والطيور ما تخزن شيء غريب جدا - [00:15:16](#)

عندها من الثقة بالله اكثر من الناس انما تبحث عن قوت يومها في الصباح الباكر تغدو مبكرا. تبحث عن رزقها. حماسا بطنها متتصدق بظهورها لانها باتت من ولم تأكل شيئا - [00:15:38](#)

وتروح ترجع الى اوكارها بطانا امتلأت سبحان الله العظيم من عجائب ما قرأت من الاسرائيليات ان النبي الله سليمان قال نملة كم حبة من حبوب البر تكفيك في السنة قال حبة واحدة - [00:16:05](#)

النمل تخزن لانه اذا جاء الشتاء ما تخرج النمل وتأكل الهمها الله تبارك وتعالى يقولون انه وضع نملة وحبسها واعطاها حبة ليتأكد من صدقها فلما كان بعد سنة فتح السجن - [00:16:37](#)

واذا بالنملة اكلت نصف الحبة وابقت النصف الاخر فقال لها سليمان لم تأكلني الحبة وقد اخبرتي انك تأكلين الحب قال خشيت ان تنساني فابقيت النصف الاخر ولو كنت في الفضاء لعلمت ان الله لا ينصفك - [00:17:05](#)

هذه نملة يجب على الانسان ان يستيقظ من الذي كان يصل لك الطعام والشراب بطريقة غير متخيلة ولا متصورة عن طريق المшиمة امك تأكل وبطريقة عجيبة بدعة ماتعة غير متصورة في الذهان - [00:17:32](#)

يصل اليك الغذاء وانت في رحمها ما هو يوم ولا يومين ولا ثلاث تسعه اشهر تسعه اشهر يرزقك الله تبارك وتعالى لذلك يقول العلماء كلما كان الانسان اعجز بين يدي الله كلما كان الرزق اوفي - [00:18:00](#)

غريب وعجب لذلك يجب على الانسان التوكل على الله ومن يتوكلا على الله فهو حسب من يتوكلا على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويزقه من حيث لا يحتسب - [00:18:25](#)

قال الحسن البصري رحمه الله نحن والاغنياء سواء شوفوا فقه السلف لفهم الرزق قوله كيف قال لهم اموال ينظرون اليها وينظر اليها ويأكلون ونأكل لهم مساكن ينظرون اليها ولا ينظر اليها. ويبثتون في غرفة كما نبيت - [00:18:48](#)

الفرق يعني الفراش بس ثم عن قريب يزولون عنها ويسألون عنها ولا سؤال علينا منها هذه نظرة السلف وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه افتقار المخلوقات الى الله افتقار ذاتي - [00:19:18](#)

ما يمكن الا فيك انفكاك تصور الانكم يحتاجون الى الروح للبقاء؟ حاجة الانسان الى الله اشد من حاجة البدن للروح في كل لحظة انت تحتاج ومتقد الى الله - [00:19:43](#)

ومعنى الافتقار ان الحاجة ما يمكن الان مثلا لو سألك سائل كيف ويصل تصل الاغذية المناسبة للمخ انت ما تعرفه الله يصله كيف يصل الفيتامين دال الى العين الله يوصله - [00:20:05](#)

من الذي الهم في تقسيم هذه الفيتامينات في الجسم؟ كل فيتامين يذهب الى مكانه المعين تتنفس هذا الهواء تفتقر الى الهواء الذي اوجده الله الى الارض التي تمشي عليها. الى السماء التي تستظل تحته - [00:20:31](#)

الى الشمس التي تستدفى بها الى القمر الذي به تعرف المنازل الى النجوم التي بها تعرف الطرقات والمواسم افتقار عجيب اكبر انسان في الدنيا اي ملك من ملوك الدنيا لا يستطيع ان يستغني - [00:20:57](#)

لا يستطيع المستخدم لا يوجد مخلوق يمكنه الاستغناء عن خالقه انا اضرب لكم مثال في المشاهدة الانسان صنع الله مثل التليفون صنع سيارة. هل يمكن للسيارة ان تستغني عن صاحبها - [00:21:23](#)

ما يمكن هي حاجة الى صاحبها تعبئ الوقود هي حاجة الى صاحبها القيادة. هي حاجة الى صاحبها للعناية ما يمكنها ان تستغني عن صاحبها كيف يمكن لمخلوق هذه مصنوعات كيف يمكن لمخلوق ان يستغني عن خالقه؟ ما - [00:21:51](#)

اذا كانت المصنوعات لا تستغني عن صانعيها الان هذا المنديل علبة صنعها صانع. لا يمكنها ان تقوم بذلكها بعد صنع الصانع لها هذه علبة

لابد ان يحركها لا بد ان يكرتها لابد ان - [00:22:21](#)

لابد ان يصدرها لا بد ان يرتبها. الى اخره الى النهاية. من البداية الى النهاية وهي مفتقرة الى فكيف برب العالمين وهو الخالق وليس مجرد اذا هل الكلية مطلقة وكلنا مفتقون - [00:22:42](#)

الملاك مفتقرة الى الله الانس مفتقرون الى الله. الجن مفتقرون الى الله. البهائم الطيور السبع. الهوام في البر في البحر اينما تكونوا اينما يكون مخلوق وهو مفترق هذى كلية مطلقة - [00:23:04](#)

ثم بعد ان بين غناه سبحانه وفقر المخلوقات و حاجتها قال كلام موسى عبده تكليما هذه المسألة مسألة الكلام الواجب على المسلم ان يعتقد ان ربه تبارك وتعالى يتكلم والله سبحانه وتعالى متكلما ازوا - [00:23:30](#)

كما هو متكلما ابدا اما احاد كلامه فكلم ادم في وقت معين لما خلقه كلام موسى عليه السلام في وقت معين لما ارسله قال كلام موسى عبده تكليما كما جاء في القرآن وكلم الله موسى - [00:24:01](#)

تكليميا تكليم المصدر كلما يتكلم تكليما والقاعدة في العربية ان المصدر اذا ان الفعل اذا اكده بمصدره انتفي المجاز حتى عند المجازيين اللي يقولون ان الكلام من قسم الى قسمين. حقيقة ومجاز يقولون ان الفعل اذا اكده بمصدره - [00:24:27](#)

انتفي الموت معناه ان الله تكلم مع موسى كلام حقيقي لانه قال وكلم موسى وآهان الامر من العقائد المميزة لاهل السنة عن الذين انكروا الكلام مثل المعتزلة انكروا ان يكون الله - [00:24:55](#)

وزعموا ان الله يخلق الكلام في الشجرة. والشجرة هي اللي قالت لموسى ابني انا الله. عيادة بالله على قول اهل السنة والجماعة ان الله متكلم هذه عقيدة ليش؟ بها استقامة الريبوية - [00:25:27](#)

بها صحة الريبوية. اذا قلت ان رب هو الذي ها؟ ان رب منه طيب اذا كان لا يتكلم كيف يأمر وينام لذلك كان ابراهيم عليه السلام يقول لعباد الاوثان والاصنام - [00:25:51](#)

فأسألوهم ان كانوا ينطقون طيب اذا كانت ما تنطق اذا كيف تكون الة؟ كيف تكون الله وهي لا تنطق؟ فجعل كليم فجعل خليل الرحمن الكلام صفة من صفات المعبود بحق - [00:26:14](#)

والذي لا يتكلم لا يستحق ان يعبد لان عكس الكلام كلام صفة كمال عكسه الخمس وبين الكلام والخرص صفة السكون السكوت صفة للمتكلم وليس صفة للاخلاص قال كلام موسى عبده تكليم - [00:26:39](#)

حقيقة جاء رجل من المعتزلة وقال لبعض العلماء الاية ليس هكذا كلام الله موسى تكليمه قال الاية ليس هكذا قال كيف الاية؟ يحرفون القرآن قال الاية كلام الله موسى يعني موسى صار متكلم الله صار لا يتكلم - [00:27:04](#)

طيب هب فقال له العالم هب ان هذه الاية هكذا فما تقول في قوله تعالى فلما جاء موسى لم يقيتنا وكلمه ربه الان ما يصير ربه بجماع اللغويين ما يصير لان الظمير سبق فلا يمكن ان يكون رب هنا الا فاعلا - [00:27:34](#)

مفهول تقدم كلمه ربه ثم نقول لهؤلاء اذا كان رب لا يتكلم فكيف يسمع معلوم ان صفة السمع اذا هي صفة الكلام اذا نفيته لزم منه نفي سمع ولهاذا قال ابراهيم عليه السلام لعباد الاوثان هل يسمعونكم - [00:28:04](#)

اذ تدعون ولذلك ايها الاخوة هذه مسألة عظيمة لابد للمسلم ان يعتقد ان ربه متكلم ابدا ابدا ما جاء وقت لم يكن متكلم كما لم يكن يأتي وقت لم يكن حالقا - [00:28:33](#)

كما لم يأتي وقت لم يكن رحيم فهو سبحانه خالق ازى وابدا رحيم الاذل ابدا متكلم ازوا وابدا واذا ثبت ان الكلام دل عليه الكتاب والسنة والعقل ان الله متكلم فهذا يعني ان الكلام انتبه - [00:28:54](#)

صفة الذات باعتبار كونه سبحانه متصف به ازوا واما احاد كلامه مع فلان كلام جبريل كلام ادم كلام موسى كلام ابراهيم كلام محمدا صلى الله عليه وسلم في ليلة المراجعة احد الكلام فكان في وقت معين. بهذا الاعتبار هو فعله - [00:29:34](#)

كونه يتكلم في وقت معين هذه صفة فعل كونه متصف بالكلام هذه صفة ازلية ابدية هو الاول والآخر متصف بالكلام اولا واخرا قال ولم ينزل بخلقه عليما. اذا الكلام قرين العلم - [00:30:01](#)

الله علیم ازا وابدا اذا متکلم ازل وابدا اذا قلت ان الله عز وجل عالم معنی هذا الكلام ان اثبات العلم صفة يلزم منه اثبات ولم ينزل بخلقه علیما ولهذا كان الامام احمد رحمة الله كما في الرد على الجهمية - [00:30:25](#)

نص على هذا قال رحمة الله حاججهم بالعلم يعني اللي ينكر الصفات حجة بالعلم. قل الله يعلم او لا يعلم. ان قال لا يعلم انکر القرآن [00:30:54](#) كله من قول يعلم اثبت صفة العلم اذا اثبت صفة العلم يجب عليه ان يثبت ما سوى ذلك الله عز وجل علمه كما مر معنا شامل بما بدا وما خفي. احاط علما بالجلي اذا ما سبب ذكر العلم مرة اخرى؟ قلنا لاثبات ان الكلام قرین العلم - [00:31:17](#)

وايضا ان الكلام من العلم لأن الله جل وعلا يتکلم بعلم يتکلم بايش؟ بعلم من الذي لا يتکلم بعلم من الذي يتتصور ان کلامه يكون بلا علم اما النائم الذي يحذر - [00:31:35](#)

او السکران او الجاھل اما الذي يتکلم فاما ان يتکلم بعلم واما يتکلم بجهالة فذكر العلم هنا مقصود قال ولم ينزل بخلقه علیما ثم بين بعض الفروقات المهمة بين صفة کلام الرب وكلام العباد. قال کلامه جل عن الاحصاء - [00:32:00](#) الله سبحانه وتعالى لا يحصي کلامه احد لانه سبحانه الاول والآخر واي احد وكل احد سواه فله بدء وانتهاء فاني للمبتدئ والمنتهي ان يحصي کلام من لا اول له ولاءه - [00:32:30](#)

وهو الله جل في علاه قال کلامه جل اي عظم. هنا جل بمعنى عظم وهو فوق الاحصاء عن الاحصاء. ومعنى الاحصاء في عد وفي احصاء من يعرف الفرق بين العد والاحصاء - [00:32:53](#)

قال الله عز وجل وان تعدوا في سورة النعم اللي هي شنو النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تعد والا تحصد. شو الفرق بين العد والاحصاء والعد واحد اثنين ثلاثة - [00:33:13](#)

صح العدة انك تقول واحد اثنين ثلاثة الف مليون مليار تريليون هذا عد الاحصاء انك تقول هذا هو القدر المحصور ولذلك وزارة الاسكان في الدول يقولون آآنعم احصاء بحصر للعدد الموجود - [00:33:34](#)

بعض الخطباء يقولون نعم الله لا تعد ولا تحصى. هذا غلط نعم الله تعد انت راح تقول عندي نعمة البصر عندي اثنين السمع والبصر ومئة مئتين ثلاثة مئة بعدين تعجز عن العد لذلك قال الله لا تحصوها - [00:33:54](#)

انت تقول نعم الله ان اعدتها لا تحصيها اذا هنا قال کلامه جل عن الاحصاء. ما يمكن حصره کلامه لانه سبحانه متکلم ازا قال للقلم اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يومك - [00:34:11](#)

طيب بعد القلم تكلم مع من؟ تكلم بعد ذلك مع من؟ ومع من؟ ومع من وكل يوم هو في شأن يأمر وينهى. كما قال عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العدل - [00:34:35](#)

علي الكبير ولذلك جاء في القرآن نسي الاحصاء عن کلام الله عز وجل قال کلامه جل عن الاحصاء اللي هو الحصن تحصي بمعنى تعدد حتى تصل الى نهايته تحصي بمعنى تعدد حتى تصل الى نهايته. والحصر اللي هو العدد المحصور مثل مئة - [00:34:51](#) عدد محصور الف عدد محصور فاي عدد تقوله فهو محصور والنفاذ النفاذ بالدال المهملة بالدال ايش؟ المهملة ما له من نفاد اي ما له من انتهاء نفاد اي الانتهاء نفذ بمعنى انتهى - [00:35:21](#)

لم ينفد اي لا ينتهي مو بالدال مع الاسف بعض الائمه في المساجد يقرأونها بالدال وهذا غلط عظيم ما تقول لنا في ذا البحر غلط اظهر الدال المهملة لانها في ذا البحر هكذا - [00:35:47](#)

اذا النفاذ اي الانتهاء. جل عن الاحصاء لواحد قلنا وهو العد حتى ينتهي والحصر اي عدد محصور؟ والنفاذ الانتهاء والفناء هذی ايضا من اوصاف کلام الله تعالى کلام الناس له فناء - [00:36:11](#)

لان لماذا له صنع؟ لانه يموت بذاته اذا مات ذاته يمكن يبقى کلامه يمكن يموت مثلا لو جاءنا انسان وقال لنا كان ادريس نبيا صحي ولا بنص القرآن. ادريس نبي ولا ما هونبي - [00:36:37](#)

لو قال لنا هاتوا لنا کلاما من کلام ادريس غير اللي موجود في القرآن. من نجيب وتکلم ولا ما تکلم؟ لكنه لما مات ها نفذ کلامه. فالذی

يتصور منه يتصوروا كلامي وانتهاء كلامه. الله الحي القيوم اذا كلامه لا نفع - [00:36:55](#)

ولذلك جاء في الاحاديث ان الله سبحانه وتعالى في اخر الزمان يرفع القرآن محفوظ عند الملائكة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال لو صار اقلاما جميع الشجر هذه صورة من السور التي تدل على ان كلام الله اعظم من ان يحصى - [00:37:23](#)  
واعظم من ان يحصى ولا نفاد له ولا فناء لو صار اقلاما جميع الشجر الف لام الجنس جنس الشجر في الارض من اول شجرة في الارض الى اخر شجرة بجميع انواعها واسكالها - [00:37:55](#)

والبحر تلقى فيه سبعة ابحار او البحر تلقى فيه سبع ابحار عندها والصواب سبعة ابحار بال تمام صلحوها هذا خطأ والبحر تلقى فيه سبعة اب حرم شووفوا البحار السبعة هي المحيطات السبعة هذه لو اصبحت هذه المحيطات كلها مداد - [00:38:19](#)  
لاشجار الارض بعدما برئت واصبحت اقلاما والخلق مو بس الجن ولا الانس ولا الملائكة الخلق كلهم. الالف واللام للاستغراف. اي كل الخلق والخلق تكتبه بكل ان تشغله المضارعة تكتبه فعل مضارع يفيد الاستمرارية - [00:38:47](#)

بكل ان اي بكل وقت الان بمعنى الوقت مأخوذ من اين؟ ها اه الزمان قال بكل ان اي بكل وقت فنت فنت التالي التأنيث راجع للاقلام وللابحر اي فنت الاقلام وفنت الابحر. وليس القول منه فان - [00:39:14](#)

دليله في القرآن قل لو كان البحر مدادا لكمات ربى لنجد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا هذا امر عظيم ايها الاخوة قال رحمه الله والقول في كتابه المفصل. اذا تقرر ان الله متكلم سبحانه وتعالى يأتي الان الكلام - [00:39:47](#)  
عن القرآن والقول في كتابه المفسر القول في القرآن فرع عن الكلام في الكلام لذلك دائما لابد من المناقشة في اصل الكلام. اهل السنة يعتقدون ان الله يتكلم ومتكلم وكلام لا يكون الا بحرف وصوت وكلمات. خلافا للاشاعرة الذين زعموا ان الكلام نفسي فقط - [00:40:17](#)

طيب والقرآن القرآن عبارة عن كلام الله حكاية عن كلام الله. من الذي عبر؟ من الذي حكى؟ اختلفوا. منهم من قال جبريل منهم من قال القلم منهم من قال لوح منهم من قال محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر كلامه - [00:40:48](#)  
اما اهل السنة يقولون ان القرآن كلام الله عز وجل والله يتكلم بصوت وحرف كما جاء في الحديث في كتاب البخاري بكتاب التوحيد من صحيح البخاري قال فيناديهم بصوت اسمعه من بعد كما يسمعه من هو - [00:41:09](#)  
ان يا ادم اخرج بعث النار قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجبال اذن القول في كتابه المفصل مبني على القول في الكلام - [00:41:31](#)

وهذا الكتاب كتابه اضيف والمقصود بالإضافة التخصيص القرآن كتاب الله فان قيل انه يقال القرآن كتاب المسلمين. ما في بأس. كتاب المسلمين باعتبار الدستوري باعتبار الامامية وهو امامنا وهو كتاب الله باعتبار ان الله تكلم به - [00:41:54](#)  
وسيسمى هذا القرآن باسماء اكثر من ستين اسم للقرآن وهذا دليل على عظمة القرآن. واكثر من مئة وصف للقرآن الكريم وهذا دليل على جلالة هذا الكتاب لانه كلام الله سبحانه وتعالى - [00:42:22](#)

فالمفصل اسم من اسماء القرآن وهو وصف يدل على ان الله فضل فيه الشرعية او مفصل اياته للدلالة على الوهيتها وللدلاله على صدق نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:42:47](#)

ما هو القول الذي يجب ان نعتقد في كتابه القرآن على وجه الخصوص الكتب السابقة كلها يجب ان نعتقد انها كلام الله صحف ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل كله كلام الله عز وجل - [00:43:15](#)  
ليس كلام احد ما احد يستطيع ان يقول لا في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في صحف ابراهيم ما حد يستطيع ان يقول ها يا ابراهيم اعبدني ما احد يستطيع الا الله - [00:43:37](#)

ومن هنا ادرك الامام ابن المبارك خطر كلام الجهمية قال انا نحكي كلام اليهود والنصارى وانا لستحكي ان نحكي كلام الجهمي انهم يريدون ان يقولوا ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني مقالة الشجرة. كيف شجرة يقول لموسى اعبدني؟ اذا - [00:43:54](#)  
الكلام هذا رجع الى الوثنية رجعنا الى وثنية ما يمكن. هذي كلام متين كلام من ادرك. كلام ابن مبارك قال والقول في كتابه المفصل بأنه

كلامه المناسب. اذا القرآن انتبه - 00:44:18

القرآن هو من كلام الله. وليس القرآن كله فرق بين الامررين القرآن من كلام الله مما يدل على ان القرآن من كلام الله ان الله له كلام مع جبريل مع الملائكة مع الانبياء السابقين. ولم ينزله الله تبارك وتعالى - 00:44:39

مسلا قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير قالوا الحق لكن ما هو مقوله الحق ما هي هذه المقالة التي قالها الله ووصفها الملائكة بانها حق ما نعلم - 00:45:08

اذا في كلام لا نعلمه دلنا على ان القرآن من كلام الله وليس هو كل كلام. قال والقول في كتابه المفصل بانه كلامهم المنزل بانه اي يقينا هذا القرآن كلامه اي كلام الله - 00:45:30

ليس كلام جبريل ولا كلام محمد صلى الله عليه وسلم تكلم الله به سمع جبريل القرآن من الله وانزله الى محمد صلى الله عليه وسلم وجود القرآن في اللوح المحفوظ وجود كتابي - 00:45:54

وجود القرآن في بيت العزة وجود كتابي وجود الاشياء انتبه. وجود الاشياء اربعة انواع للوجوب ذكرناها مرة ولذا طيب نعيدها ما الاشياء وجودها على اربعة احياء وجود خيالي ذهني ويسميه بعظ العلماء الوجود العلمي - 00:46:13

وجود خيالي ذهني علمي عقلي تصور ذهني سمه ما شئت النوع الثاني الوجود الكتابي الخطي المجبور النوع الثالث وجود لفظي وجود لفظي كلامي قولي النوع الرابع وجود حقيقي يمكن الاشارة اليه - 00:46:40

اذا عرفنا هذه الاربعة الان اسألكم سؤال اتفقتم معي ان القرآن من علم الله ولا لا ليش لأن قلنا الكلام من علم الله صح والقرآن من الكلام اذا القرآن من علم الله. انزله بعلمه. قال ابن عباس انزله وفيه علمه. اذا علم الله موجود في القرآن - 00:47:26

طيب القرآن من علم الله الان سؤال لو سألك سائل اين علم الله انت لا تقول علم الله في القرآن تقول علم الله بعض علم الله اكبر. ليس كل علم لا منه - 00:47:51

طيب علم الله صفة قائم بذات تبارك وتعالى لذلك العلماء اذا عرروا بهذه الانواع الاربعة الوجودية يفرقون بين الصفات والذات. الصفة لا يمكن ان تشير اليها بوجود حقيقي خارجي الا انها تقوم بالذوات - 00:48:11

تقوم بالذوات فمثلا القرآن او العلم العلم ما يمكن ان تشير اليه تقول هذا هو العلم انما تقول علم الله في القرآن. علم الله قائم بذات الله اذا علم الله صفة من صفات الله - 00:48:34

للقرآن وجوده في اللوح المحفوظ وجودا كتابي بيته العزة وجود كتابي سمع جبريل القرآن من الله لفظا وقولا وكلاما فانزله عنه والقاه للنبي صلى الله عليه وسلم بصوته بصوت جبريل - 00:48:55

والنبي صلى الله عليه وسلم سمع القرآن بصوت جبريل سمع القرآن بصوت الرب والصحابة سمعوا قرآن من النبي صلى الله عليه وسلم بصوت محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة اقرأوا الناس القرآن والتبعون سمعوا القرآن باصوات الصحابة. وهكذا - 00:49:19

لو قال لكم قائل انما الاعمال بالنيات وانما لكل ما نوى. كلام من ها بالاجماع سمعتهم بعثتهم بصوت ما ينظر الكلام كلام من قاله مبتدأ هذا ما يضر. لذلك قال الله تبارك وتعالى انه لقول رسول كريم - 00:49:39

لماذا نسب القرآن اليه؟ لانه كان بصوته اداء لمحمد صلى الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مدى ثم نسب القول الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:50:06

قال انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر باعتبار انه بلغه بصوته الكلام لابد ان يكون واحد ما يصير الاثنين اذن القرآن كلام كلام الله ابتداء الله تكلم به صوتا وحرفا - 00:50:23

جبريل اداه بقوله بلفظه بصوته والقرآن كلام الله ومحمد صلى الله عليه وسلم ادى القرآن بصوته والقرآن كلام الله والصحابة بلغوا القرآن باصواتهم والقرآن كلام الله اذا هذا يجعلنا نستيقظ ان القرآن كلام الله المنزل - 00:50:47

وان كان باصواتنا. قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله طيب هو يسمع كلام الله من؟ اما

من النبي صلى الله عليه وسلم وأما من الصحابة - 00:51:14

وسماه كلام الله اذا هذه مسألة عظيمة لابد ان نعتقدها. ان القرآن كلام الله وجوده في المصحف وجود كتابي وجوده في اذهاننا  
في حفظنا وجود علمي وجوده في قراءاتنا وجود لفظي قوله كلام الله عز وجل - 00:51:29

كلام الله تبارك وتعالى ولله المثل الاعلى حينما يريد احد الخطباء ان يكتب خطبته يكتب يفكر مع نفسه ليلة الجمعة بالكامل ويكتب ويكتب ويكتب ثم يعيد ثم يصحح ثم 00:51:58

في المرة الثالثة والرابعة ينتهي اذا انتهى يغلق الورقة ثم يأتي يوم الجمعة ويقوم على المنبر ويلقي الكلام طيب وجود الكلام قبل ما يلقيه ايش كان وجود ايش لا قبل ما كان ذهنا ثم صار كتابا ثم صار لفظا - 00:52:24

قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:52:55

ما هو كائن كلام الله لنبيه. اذا هذا مكتوب المكتوب شيء واما جبريل قال الله عنه ها تأمل تنزيل من ها من ايش تنزيلا من اللوح المحفوظ - 00:53:09

**منزل حقيقة جبريل نزل بالقرآن جبريل نزل بالقرآن - 00:53:30**

اما القرآن فأنزله الله تبارك وتعالى شيئاً فشيئاً - 00:53:56

فكان إنزالاً انتبه بلاغياً يؤديه جبريل بлагаً ولذلك المشركون اعترضوا قالوا ما دام إنك نبي ليس ما تنزل علينا كتاباً من السماء نقرأه  
مثـل الأنبياء السابقـين هـا قال الله عـز وجل وـقالوا لـولا نـزل عـلـيـه القرآن جـملـة وـاحـدـة - 00:54:17

علو لله شف لسببين الاول انهم لا يثبتون علو الله. فكيف يثبتون الانسان - 00:54:46

هذا تعريف القرآن. القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:55:13

طيب كلام الله المنزل على ابراهيم لا نسميه فرانا يمكن نسميه فران بمعنى القراءة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن داود عليه السلام قال ان الله يسر لداود فكان بين ان يسرج له تسرج له دابته - 00:55:35

ما هو كلام نفسي لو كان كلام نفسي كان نفس الكلام المنزل على ابراهيم وهو نفس المنزل على محمد. ما في فرق - 00:55:57

وَهُدَا غَيْرَ صَحِيقٍ قَالَ عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى. رَسُولُ الْأَلْفَ وَاللَّامِ فِيهِ لِلْعَهْدِ لِلْعَهْدِ وَالْمُصْطَفَى بِمَعْنَى الْمُخْتَارِ. اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسُولاً وَمِنَ النَّاسِ قَالَ خَيْرُ الْوَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْوَرَى بِاجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. بِاجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ - 18:56:00

ليس بمخلوق ولا بمقتضى القرآن حرام الله وهو مخلوق لأن صفة الحالق لا يمكن أن تكون مخلوقة لو كانت صفات الحالق مخلوقة  
لزمت من ذلك ينتبه. ماذا لزم من ذلك - 00:56:49

كلام الله عالم الله هادي كلها - 00:57:09

المشكداي قال اتيت الى ابى عبد الله فقلت ان في نفسي شيئا - 00:57:32  
لا يجوز ان نعتقد انها مخلوقه لانك انت وصفات مخلوقه والله جل في علاه بصفاته ليس بها اباب واحد كما قال ابو طايب

قال فكلامه لا الله الخالق بصفاته سبحانه ومن سواه مخلوق - 00:57:52

قال ليس بمحلوق ولا بمفترى. مخلوق يعني محدث وجد بعد ان لم يكن. فان قال قائل فقد جاء وصف القرآن بأنه محدث كما في قوله تعالى ما يأتى بهم من ذكر من ربهم - [00:58:18](#)

المحدث هنا ليس بمعنى المخلوق. محدث هنا بمعنى جديد انزله جديد تكلم الله به مو معناه محدث يعني مخلوق تعالى الله عنده ما يقول [الظالمون علوا كبارا ما معنى محدث؟ جديد انزله جديد تكلم الله به - 00:58:35](#)

قال ليس بمحلوق ولا بمفترى القرآن لا يمكن ان يفترى احد لو كان كلام احد من الخلق انتبه لو كان القرآن كلام اللوح او كلام جبريل او كلام محمد ثم يقول هذا كلام الله اذا هذا افتراء - [00:58:58](#)

صح ولا ولهاذا قال المشركون لابي بكر اهذا كلامك؟ ام كلام صاحبتك قال ليس بكلامي ولا كلام صاحبه انما هو كلام الله قال رحمه الله يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع - [00:59:20](#)

يحفظ بالقلب هذا وجود ايش علمي او ذهني وباللسان هذا وجود ايش؟ لفظ يتلى كما يسمع بالاذان السماع هنا ايضا هو وجود علمي [لان السماع متعلق بالعلم والادراك فانت انتبه اذا وجدت القرآن مكتوبا فالقرآن كلام الله والخط خط فلان ما يكتبون خطاط طه - 00:59:41](#)

صح ولا طيب انت تسمع القرآن تقول القرآن كلام الله بصوت القارئ الفلاني ولا لا ما في احد يكتب لها القرآن عبد الباسط ما في احد يكتب وانما يقولون القرآن بصوت الشيخ فلان - [01:00:13](#)

صح هذا الدليل ان العامة كلهم يعلمون الفرق بين من يؤدي الكلام وبين المؤدي وهو عين الكلب. فرق واضح قال رحمه الله كذا [بالابصار اليه ينظر وهذا ايضا باب علمي - 01:00:31](#)

ينظر اليه مجبورا مكتوبا وهو باب وجودي خططي وبالايادي خطه يسطر طيب اذا وجدت خط جميل ما تقول القرآن جميل صح؟ شتقول [قط جبل طيب اذا كتب كلمة غير واضحة تقول القرآن غير واضح؟ ولا تقول الكلمة هذى كتبها غير واضحة - 01:00:52](#) انتبه للفرق لذلك البخاري في خلقه فعلى العباد قال اذا اذا اخطأ القارئ لا يقال القرآن خطأ يقال اخطأ القارئ صح اذا اخطأ الشيخ ما حد يقول القرآن غلط. وانما يقولون اخطأ الشيخ. فرق بين الامرین - [01:01:19](#)

قال وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخليل. يعني لو قال لك قائل القرآن وجوده في القلب علمي. الوعاء القلب الذهن هذا مخلوق والمعنى فيه من كلام الله ليس مخلوق - [01:01:40](#)

اللسان مخلوق وما تتكلم به من كلام الله المداد والقلم والورق مخلوق وكلام الله ليس بمحلوق ومما يدل على ان كلام الله ليس بمحلوظ ان هذا هذه المصاحف كلها على فنيت كلام الله القرآن يبقى محفوظا - [01:02:02](#)

يبقى محفوظا ولذلك العبارة الجميلة عن الامام احمد قال القرآن كلام الله حيثما تصرف. شف كلمة ايه القرآن كلام الله حيثما تصرف هو كلام الله قال وكل ذي اشارة الى ماذا؟ الى الحفظ والى - [01:02:27](#)

المتن اللسان والاذن والبصر واليد والخط كل ذي مخلوقة وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باري الخير كلام الله عز وجل لا يكون مخلوق ثم قال واضحنا قاعدة عظيمة تسير عليها - [01:02:51](#)

وبمنوالها تدرك ان صفات الله ليست كصفات الورى قال جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحداث صفات الله انتبه لا يمكن ان توصف بانها مخلوق لانها لو كانت مخلوقة انتبه الان نحن نقول اراد الله كذا - [01:03:19](#)

ها خلق الله كذا قدرة الله في كذا. اذا قلت الارادة مخلوقة معناها من الذي اراد الشيء؟ الخالق للمخلوق خالق من يقول طيب اذا قلت قدرة الله مخلوقة من الذي اوجد؟ المخلوق للخالق - [01:03:46](#)

هذا كلام سمج من يقوله لذلك ايها الاخوة لابد ان تدرك في الفرق بين ما يضاف الى الله من الصفات بينما يضاف الى الله من الصفات وبينما يضاف اليها من الصفات - [01:04:18](#)

ما يضاف اليها من الصفات هي مخلوق. لأننا مخلوقون واضح؟ وما يضاف الى الله لا يكون مخلوقا. لأن المضافات الى الله اذا كانت صفات فهي من باب الصفة واذا كانت مخلوقات فهي من باب التشريف - [01:04:33](#)

قال جلت صفات ربنا تزهت صفات ربنا الرحمة عن وصفها بالخلق والحدث لا يجوز ان يعتقد انسان ان الله خلق لنفسه صفة او حدث له صفة لم يكن موصوفا بها - [01:04:55](#)

ما يجوز هذا الكلام الانسان اول ما يولد يقدر يتكلم متى يقدر يتكلم بعد مدة صح وشينا فشينا ثم يصبح بليغا ثم يرجع وينسى ثم يخرب صح اذا المخلوق صفة الكلام عنده حادثة ولا موجودة معه من اول يوم - [01:05:20](#)

حادثة وجدت بعد ان لم تكن اما الله جل جلاله وعظم سلطانه فهو موصوف بالكلام ازوا وابدا قال فالصوت ولا الحال صوت القارئ. لكنما المتلو قوله هنا نسمع الصوت ونسمع اللحن هذا صوت القارئ نحن القارئ لكن ما المتن هو كلام المال ما دام يقرأ القرآن فكلام الله واذا - [01:05:46](#)

الحديث كلام من النبي صلى الله عليه وسلم واذا قرأ المعلقات السبع كلام من شعراء واذا قرأ في المقامات كلام من؟ حديث اذا لاحظ الصوت واحد هنا قرأ القرآن قلنا كلام - [01:06:14](#)

الله قرأ الاحاديث قلنا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والصوت وحي واضح؟ والقارئ واحد ويمكن ان يكون هذا كله في كتاب واحد بعد. حاطين في اوله سورة الفاتحة وبعدين حاطين فيه احاديث - [01:06:32](#)

بعدين حاطين معلقات وبعدين حاطين كلام الخطباء ونحو ذلك اذا نفرق بين الصوت وبين الكلام قال فالصوت والالحان صوت القارئ لكنما المتلو قول الباري قال ما قاله لا يقبل التبدل. كلا ولا اصدق منه - [01:06:50](#)

يعني في الواقع القارئ يخطئ. يمكن بغير حرف مكان حرف يبدل كلمة مكان كلية. جملة مكان جملة لانه هو الذي يقرأ القرآن هو اللي اخطأ كلام الله ما يمكن ان يتبدل. ولن يتغير - [01:07:11](#)

قال ومن اصدق من الله حديثا؟ ومن اصدق من الله قيلا؟ الجواب لا احد ايتها الاخوة الحديث في كلام الله عز وجل طويل لكن هذه نبذ لفك الابيات فقط من اراد الاطالة فليرجع الى - [01:07:33](#)

اه المجلد الاول من رسالتني المسائل العقائدية المتعلقة بالقرآن الكريم لعلنا نقف على هذا وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:07:53](#)